

## مقدمة عامة

### General Introduction

ظهر هذا الكتاب - وكذلك السلسلة التي يعد جزءاً منها - ضمن مجموعة متنوعة من المصادر ، فقد اتجهت النية منذ البداية لوضع سلسلة من الكتب ، التي يمكن أن تقدم العون لجميع المنظمات التي تهتم بهذا النوع من المعرفة سواء في مجال الدراسات الأكاديمية العليا ، والدراسة الجامعية ، والخريجين ونوى الخبرة العملية الذين يتعاملون مع هذا المجال بشكل انتقادي وشمولى ، وليس من خلال وجهة نظر وظيفية بحتة . والكتاب - شأنه شأن بقية السلسلة - ظهر نتيجة الشعور بعدم الرضا ، والطموح إلى خلق شيء جديد في هذا المجال من دراسة التنظيم . ولقد نبع عدم الرضا من أمرين ، أولهما : تدريس الإدارة وفقاً للمنهج الوظيفي ، الأمر الذي كان يتعارض مع الطريقة التي يتخاطب بها المتدربون (والذين كانوا مديرين بالفعل) مع بعضهم البعض عن الأساس الوظيفي وثانيهما: اتجاه دراسة المنظمات إلى التركيز على المشروع الواحد ؛ مما يستلزم إجراء التحليل على المستوى النظامي المتداخل ، وليس حسب وجهة نظر الموضوع المعين ومع هذا .. فقد استمر تدريس الموضوعات بشكل أساسي ؛ وفقاً للأساس الوظيفي ، وقد كان هذا صحيحاً بصفة خاصة للمناهج التي تتصل بأحدث أساليب السلوك الإداري (MBA) Management Behaviour Attitudes ، التي قدمت "جوهر" الموضوعات الوظيفية ، حيث استغرقت أطول فترة من السنة لتغطية كل موضوع بشكل عميق وبمستويات متباينة. ولكن أغلب المقررات العلمية اتبعت أسلوب المشروع ، الذي يتطلب رؤية مختلفة كما أن ثمة مشروعات عديدة، طالبت بدراسة المشاكل الإدارية والتنظيمية بأسلوب شمولي تقريباً ، مع دمج كل الموضوعات المتباينة سابقاً . فمثلاً ... لا بد من دراسة المشاكل التسويقية جنباً إلى جنب . مع مشاكل الإنتاج ، على أن نأخذ في الاعتبار كلاً من الهيكل التنظيمي ، والثقافة مع الموضوعات المالية والمحاسبية في آن واحد .

لقد تطلب هذا التزامن أن يتم فحص الموضوعات التنظيمية بشكل تحليلي متكامل على الرغم من وجود نوع ما من النموذج إلى حد ما . لقد ظهرت موضوعات كثيرة ، مثل : التنافس ، والتغيير الاستراتيجي ، والتدويل ، وطبيعية التكنولوجيات . ولقد أثارت كذلك قلة المراجع التي انتهجت هذا المدخل من وجهة النظر هذه دهشة ؛ إذ فضل معظمها التقييد بروابط التخصص .. وفي مجال من مجالات تخصصي ، مثلاً لاحظت أن الكتابة عن التغيير التنظيمي تبدو وكأنها منعزلة عن القراء ، الذين ظهرت ضرورة أن يتمتعوا بخلفية دراسية نفسية ، تؤهلهم لفهم وتقدير تفاصيل التطور التنظيمي الواردة في هذه الموضوعات ، في الوقت الذي كانت تتصف فيه المراجع الأخرى في إدارة التغيير بالجذب الإداري ، واقتصرت على تقديم النصيحة . ومع هذا .. فإن هناك بعض

الاستثناءات ، إلا أنها كانت من القلة ، بحيث لم تشجع على متابعتها إلا الدارسين المتخصصين . ولم يصادف غالبية الدارسين في البرنامج السابق الـ ( M B A ) ، تلك التعقيدات الحادة للتغيير التنظيمي ، فيما تمت قراءته من مراجع ، هذا بالرغم من تقديرهم للمناقشات ومواطن الجدل والخلاف ، أثناء إعداد المشروع الخاص بهم . ولقد كانت معظم المشاريع الناجحة للطلاب الدارسين في البرنامج عبارة عن تجميع للمداخل الوظيفية المتباينة ولنواحي الجدل النظري المتباينة . وبينما اختلفت جودة هذه المجالات ، فقد كانت جميعها في غاية الارتقاء من حيث جودة التحليل والعمق ، إذا قورنت بأكثر المراجع تخصصاً . ولقد أكدت اللقاءات مع زملائي ، أن هذا هو الحال في عدد من مجالات دراسة الموضوعات .

إن هدف هذه السلسلة من الكتب أن تكون تحليلية ، ناقدة ، وموضوعية ؛ إذ تم تصميمها لخدمة الدارسين للموضوعات التنظيمية من وجهة نظر شاملة وناقدة . كما أنها تستهدف خدمة الدارسين لهذه البرامج ، والطلاب الجامعيين في الدراسات المتقدمة في مجال إدارة الأعمال ، والمديرين الممارسين الذين يشعرون بالإحباط نتيجة التقيد بروابط نمطية وتفكير غير ناقد . ومن المفترض أن يتوافر للدارسين قدر وافر من المعرفة للأنظمة الأساسية ، التي تدرس في معظم مدارس إدارة الأعمال ، وأقسام الإدارة بالجامعات والكليات المتعددة التخصص ، وكليات الهندسة ، والموضوعات المختارة هي التحويل ، والتغيير والتكنولوجيا . كما أن هناك محاولة لدمجها تحت عنوان متسع ، هو استراتيجية التنظيم ، وهذه أول مجموعة من الموضوعات التي تعكس الاهتمامات المعاصرة ، والتي ظهرت أثناء تدريس المؤلف لمادة الإدارة في مختلف الجامعات . والنية منعقدة لإضافة موضوعات أخرى للسلسلة ، باستمرار تدريس هذه البرامج .

وبالرغم من اختلاف الأسلوب الخاص بكل كتاب في السلسلة نتيجة لاختلاف المؤلفين ، إلا أن كل مؤلف يحاول أن يحقق مجموعة من الأهداف العامة التي تميز السلسلة ككل ، فأولاً : يتم تقديم القارئ إلى وصف نقاط الجدل المهمة والموضوعات الحيوية في نطاق متسع

وثانياً : يأخذ الكتاب بالنظرة الناقدة ، بكل الدراسات الجارية في نفس المجال .

وثالثاً : على المؤلفين أن يقوموا بجمع المناقشات من وجهة نظرهم الخاصة ، حتى يتبعوا نمطاً معيناً من الاستفسار وبحث الأسباب خلال الدراسة كلها . وكل هذا من شأنه دفع القراء لتتبع نواحي الجدل ليكونوا رأياً خاصاً بهم . ومن ثم .. فإن هذه الكتب " تعد مراجع للتدريس بالمفهوم التقليدي لكلمة مرجع ، بالرغم من أنها تعتبر نوعاً من المصادر القيمة في المناقشات الحيوية لختلف المجالات . وختاماً نقول إن هذه السلسلة تقدم صورة واسعة للموضوعات التنظيمية ، التي نأمل أن تثرى التفكير وتثريه في مجال دراسات الإدارة المتسع والتربية بشكل عام .